مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

التعددية الدينية في رؤية جون هيك
وعبدالكريم سروش دراسة نقدية

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٠/٩/١٢
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٠/٩/١٧

أ.م.د. علي جميل عبد الموسوي (*)
م.م.نور علي خستة (**)

الملخص

سنتناول في هذا البحث مسألة التعددية الدينية في رؤية الفيلسوفين جون هيك وعبد الكريم سروش من خلال تسليط الضوء على الأفكار التي طروحها للنظرية وكان من أهم ما طرحوه هو الاعتراف بالآخر ونبذ لغة الخلاف والحث على التعايش السلمي بين الأديان وإظهار الحقانية لكل دين ولكل مذهب مهما كان.

الكلمات المفتاحية: التعددية الدينية، الاعتراف بالآخر، التعايش السلمي، الحقانية.

المقدمة

قبل الدخول في تفاصيل موضوع التعددية الدينية عند الفيلسوفين جون هيك وعبد الكريم سروش فلا بد لي من توضيح مفهوم التعددية الدينية وهو مفهوم ظهر في الغرب وأخذ ينتشر منذ منتصف القرن الماضي فالمصطلح ترجم للعبارة الإنجليزية Religious Pluralism التي لا يوجد اتفاق حاسم على تعريفها وتحديدها ونظراً للاختلاف في تحديد مفهوم الدين نفسه، والذي تنسب إليه التعددية وكذلك هي نظرية شغلت الساحة الإسلامية نتيجة التواصل الثقافي والاجتماعي ولا سيما عند المثقفين والباحثين من مختلف البلدان العربية والأجنبية فأن مفاد هذه النظرية هو أن العالم كله يحكمه التعدد والاختلاف فمن أبرز الشخصيات التي تكلمت عن التعددية الدينية في الغرب الفيلسوف جون هيك وكذلك من أهم المفكرين الذين مثلوا بوادر الانطلاق نحو نظرية التعدد الديني في الفكر الإسلامي المعاصر هو عبد الكريم سروش.

ويتمحور هذا البحث حول فلسفة جون

(*) جامعة بغداد/ كلية الاداب
(**) الجامعة العراقية – شعبة الارشاد النفسي الجامعي– مكتب رئيس الجامعة
noorali92@gmail.com

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

هيك وعبد الكريم سروش في التعددية الدينية، حيث اعرض في هذا المبحث السيرة الذاتية لكل من هيك وسروش مع عرض لاهم الأفكار في التعددية الدينية لكليهما:

أولاً: السيرة الذاتية لجون هيك

ولد جون هيك في مدينة بور كشايت في عام (١٩٢٢_٢٠١٢) من ابوين بريطانيين في مدينة سكاربورغ في بريطانيا، وانّه تربى في عائلة استطاعت ان تدعم تحصيله العلمي وبدأ جون هيك حياته المسيحية داخل الجماعات الأصولية وتعمد في كنيسة بريطانيا وعمل على خدمتها حتى شبابه الّا ان تدينه لم يحقق له الاشباع الروحي وبعد دخوله الجامعة عام (١٩٤١)، قرأ لنيتشه وتأثر بكتاباته كثيراً وشرح في كتابات (وايتيد) وقرأ كتب كثير من الفلاسفة[١].

مر جون هيك بتجربة يقظة روحية قوية كان مصدرها شخصية المسيح التي تعرف عليها في العهد الجديد، وقد خلقت هذه التجربة في حياته حالة من التوتر الروحي والقلق النفسي، هذا الشعور استمر لعده أيام جعلته يحس بحضور الحق الأعلى والاعتراف به، حيث وصف تجربته الروحية بانها لم تكن مرحباً بها في البداية ولكنه بإلحاح قوي مع شي من التحدي حدثت ثورة داخلية وتحولت فيما بعد الى دعوة تحرر واستجاب (هيك) الى هذه الحقيقة، ودفع هذا التحول الأيماني الى التماهي مع البروتستانتية الأصولية[٢].

الملامح الفكرية لجون هيك

كانت المسيحية محور مؤلفاته التي تضمنت اعمالاً لاهوتية مميزة وعلى الرغم من ذلك، فأن هيك لم يفهم كلاهوتي بل لابد من ان يفهم كفيلسوف في الدين، اذ يرى ان هناك نوعين من اللاهوت المسيحي وهو (القطعي) اذ يعمل على حفظ التقليد الديني الموروث ويعدُها حقيقة موصى بها، وصالحة لكل مكان وزمان، ويتعامل مع مسلماته بشكل نهائي اما اللاهوت (الاشكالي) فيظهر بين التقليد والعالم المتحرك الواسع ويعمل على خلق لاهوت جديد يواكب الأوضاع العالمية الجديدة[٣].

(تمحورت اعمال هيك حول العلاقة بين الايمان والمعرفة ومشكلة البشر ومعنى الدين، ومسألة الخلاص وطبيعة المسيح، والتجربة الدينية والتعددية الدينية، وكانت أولى مؤلفاته كتاب الايمان والمعرفة، حيث أراد ان يبين من خلاله جسراً بين الفلسفة واللاهوت،ويؤكد على ان كمال الفكر الديني لا يكون الا بالمصلحة بين الايمان والمعرفة)[٤].

أفكار جون هيك الرئيسة

ان لجون هيك كثير من الأفكار المهمة والمثيرة التي جعلته مؤثر في فلسفة الدين من خلال طرح العديد منها وهي:

الانسان بطبيعته متدين .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

ليس الدين سواء تفسير وتأويل بجملة تجارب دينية متراكمة داخل بيئة حضارية خاصة

معرفة الله لا تكون الّا عبر التجربة الروحية والاختيار الديني .

يتألف الانسان من جسم ونفس وروح .

جميع الأديان بما فيها المسيحية تتساوى في ثمارها الأخلاقية والروحية .

القول بأن الله تجسد في المسيح عبارة مجازية وليست حرفية تعني ان المسيح نفذ إرادة الله واستجاب لها بالكامل .

لا ينحصر تجلي الحق النهائي بشخص السيد المسيح، بل يتجلى في كل ثقافات الشعوب

لا معنى لفرادة المسيحية او تفوقها على باقي الأديان .

كل دين يعلن ان وضعية في الآخرة هي خارج حدود خيالنا ومعرفتنا .

الحق الأعلى واحد،الّا ان التعدد في معناه وحقيقته عند البشر نابع من تعدد تجليه وظهوره في تاريخ الحضارات، فالأشياء تعرف بحسب نمط وطبع العارف كما يقول (توما الاكويني) .

الثورة الكوبرنيكية في اللاهوت المسيحي، هي نقل اللاهوت من تمحور الحقيقة حول المسيحية الى تمحور الأديان بما فيها المسيحية حول الله .

استناداً الى فكرة كانط في التمييز بين الشيء في ذاته والتي في ظهوره وتجليه، فأن الله لا يمكن ان يعرف بذاته بل يعرف من خلال تجليه وظهوره لنا[٥].

مؤلفات جون هيك الرئيسة

(باللغة العربية)

الايمان والمعرفة، مقدمة حديثه لمشكلة المعرفة الدينية،ط١، ١٩٥٧ .

فلسفة الدين،ط١، ١٩٦٣ .

الشر والله المحب، ط١، ١٩٦١ .

المسيحية في المركز، ط١، ١٩٦٨ .

ادلة وجود الله، طبع عام، ١٩٧١ .

الله وعالم المعتقدات، مقالات في فلسفة الدين،ط١، ١٩٧٣ .

الموت والحياة الأبدية، ط١، ١٩٧٦ .

الله له عدة أسماء،ط١، ١٩٨٠ .

لماذا الأيمان بالله، كتاب مشترك مع مايكل جولدير، ط١، ١٩٨٣ .

إشكالات حول التعددية الدينية، ط١، ١٩٨٥ .

تأويل الدين، الاستجابة البشرية

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

للمتعالي،ط١٩٨٩،١ .

أهمية غاندي في عالمنا اليوم، ط١، ١٩٨٩ .

أسئلة محل للجدل في اللاهوت وفلسفة الدين، ط١، ١٩٩٣ .

مجازية تجسيد الله، كرسيتولوجيا مسيحية لعالم متعدد،ط١٩٩٣،١ .

لاهوت مسيحي للأديان، ط١، ١٩٩٥ .

قارئ جون هيك، مجموعة مقالات ورؤى بقلم جون هيك، ط١٩٩٠،١ .

جون هيك – سيرته الذاتية، ط١، ٢٠٠٢ (٦).

باللغة الإنكليزية

Hick John Faith and know ledge. Modern TN trod action to the Problem of Religious. Know ledge Cornell university Press. ١٩٥٧.

Hick John Philosophy of Religion ٢nded in ٣ .١٩٧٣rded in ٤ .١٩٨٣thed in ١٩٩٠ Englewood Cliff NJ: Prentice Hall.

Hick John Evil and the God of love ٢ ١٩٦٦nded in ١٩٧٧ . New York. Harper and Rom.

Hick John Arguments for the Existence of God New York. Harper، ١٩٧١.

Hick John God and the universe of Faiths: Essays in the Philosophy of Religion New York: st Martin's Press ١٩٦١.

Hick John Death and Eternal if. New York: Harper and Rom ١٩٧٦.

Hick John God Has many names Philadelphia: Westminster press ١٩٨٠.

Hick John and Michael Guilder. Why Believe in God London scm press ١٩٨١.

Hick John Problems of Religious. Plural is m. New York. Macmillan . Press ١٩٨٥.

Hick John Gondi's significance for Today. London: Macmillan. ١٩٨٩.

التعددية الدينية في رؤية هيك

يعد جون هيك من اهم الشخصيات المسيحية التي تكلمت عن التعددية الدينية حيث سعى الى

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

تفسيرها وفهمها اذ قدم رؤية شبه متكاملة حولها، والامر الذي دفع جون هيك الى الغوص في الدين ونظرية التعددية الدينية هي تجربته الروحية وايمانه الخصب المدعم بتأسيس لاهوتي ومعرفي فقد سلك مسلكاً تجريدياً في نظريته، حيث ان تجربته ولدت له فكرة او رؤية لاهوتية تتناسب مع واقع العالم التعددي.

إذ يشير إلى أن الديانات بوصفها مناهج وأنظمة رسمت تعاليمها العقائدية والأخلاقية حدودها، كان سبباً في نشوئها لأن الحقيقة الدينية تطلبت هذا الأمر والتطور حيث أصبح العالم اليوم عبارة عن وحدة تواصل اجتماعية وثقافية ودينية تنقلنا إلى وضع جديد[٧] .

إن ظهور التعددية الدينية عند هيك لم يكن على شكل دفعة واحدة وإنما على مراحل متدرجة فلم تكن منبثقة من لا شيء بل كانت نتائج مراحل سابقة أدت إلى ظهور نظريته في التعددية الدينية[٨].

فان التعددية الدينية ترتكز على مجالين او معنيين وهما:

١ – ان ما يصطلح عليها التعددية الدينية المعيارية، وتعني ان يتعامل المسيحيون بود واحترام مع غير مسيحيين، فهي منهج أخلاقي يلزم المسحيين باحترام اتباع الديانات الأخرى، وهذا النمط من التعددية الدينية يكون مرحباً به من قبل الديانات الأخرى، ما دام بعيداً عن التغطرس والخلافات الناجمة عن اتباع المسيحية ونظرتهم الى الاخر[٩].

٢ – التعددية الخلاصية، تتعلق بالخلاص اذ يرى (جون هيك) ان أي شخص يمكن ان ينال الخلاص ويدخل الجنة بغض النظر عن اللون والعرق والمذهب بشرط ان ينتقل من الشعور الذاتي الى الحقيقة، وان يؤدي شيئاً من التعاليم الدينية وان الانسان إذا أدى تعاليم الدين فانه من الممكن ان ينال الخلاص وان هذه الخاصية اكثر تحرراً من الاتجاه الشمولي،اذ ان المسيح يرون ان المعيار والاساس في نيل الخلاص هي الشمولية[١٠]
.

وفي العقود الأخيرة طرح (هيك) موضوع التعددية في العالم المسيحي او انه روج له ويقول ان اصطلاح تعدد الأديان يعني بتاريخ الأديان، فهو يشير الى وجود العديد من السنن والكثرة في كل الفروع التي تكون فيها، وهذه النظرية تقول ان العالم مؤلف من انطباعات متباينة عن حقيقة غائبة غامضة[١١].

صرح جون هيك بأن اصحاب الفكر المسيحي كانوا يعتقدون بأن مبدأ التجسيد أي تجسيد الاله الذي اختصت به المسيحية دون الاديان الاخرى هو يقدم حلاً جزئياً لاشكالية المعنى اللاهوتي وميز بين الصفات الالهية مثل الابدي والازلي وبين الصفات الالهية المعروفة والاخلاقية مثل الحكمة والخير والمحبة والعدل[١٢].

إن النتيجة التي توصل إليها هيك هي أن المعنى الحقيق الدنيوي أسبق من المعنى المجازي

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

الديني وأنه قد جرى توظيف المعنى الثاني اعتماداً على ما يحمله المعنى الأول في طياته، وقد يصح اطلاقها على نصوص العهدين القديم والجديد؛ لأن نصوصها المقدسة كتبها البشر، أنبياء كانوا أو غيرهم غير أن هذا الأمر لا يصح تنزيله على نصوص القرآن لأن الفاظه نزلت من المصدر السماوي، فضلاً عن لغة الحياة اليومية للعرب خاصة والمسلمين عامة اقتبست من مفردات القرآن كي تنطوي تحت راية اللغة الاعتيادية والأدبية(١٣).

وان ما اثارته التعددية الدينية في ذهن (هيك) هي معضلة محبة الله الشاملة واللامحدودة للبشر ومدى انسجامها مع عقيدة حصرية الخلاص،ويعترف بان هناك أناساً من اديان أخرى تصيبهم حالة من القلق والتشوش، امّا نحن كمسيحيين تقول ان الله محب للكون ولجميع البشر ويريد الخلاص الأقصى والخير الاكمل للبشر، لكننا بالمقابل نردد الموقف التقليدي الذي يقول بان المسيحية هي طريق الخلاص، مما يعني ان الغالبية العظمى من البشر الذين عاشوا وماتوا قبل المسيح او خارج المسيحية هم محرومون من محبة الله ونعمته(١٤).

عبر جون هيك بفكرة أو بصيغة عن الدين حيث قال تبقى الدعوة الاساسية لجميع هذه الاديان واحدة ويبدو من الصواب أن نأخذ شيئاً عن الدين من أقوال الشاعر المسلم جلال الدين، إذ قال: المصابيح متعددة لكن النور واحد، أن هذا النور يأتي من الأعماق"(١٥).

لذلك ان تجربة هيك المعمقة مع اديان العالم المتعددة ولدت فيه القناعة بعدم تفوق أي دين على اخر سواء أكان دين زهاد أم تقوائي أم أخلاقي، ففي كل دين يوجد قديسسون وغير قديسين،وكل دين فيه خير وشر بغض النظر من كون البشر مسيحين او هندوس او مسلمين او بوذيين وغيرهم...(١٦)، فكل الأديان تتجه او تمثل مقصد واحد وغاية واحدة وهو الوصول الى اتخاذ دين صحيح على الرغم من الاختلاف في اللغة والقواعد والاعمال العبادية والأخلاقية.

فان الأديان العظمى في العالم هي استجابات مختلفة لذات الحقيقة المحجوبة بذاتها عن أي ادراك بشري،الا انها حاضرة في وجودنا،ونتعرف اليها ونتفاعل معها عبر نظم دينية متعددة، يتضمن نصوص مقدسة وتجارب روحية وقوانين وعادات ومعتقدات، كلها تمثل كيانات دينية تاريخية ذات طبيعة معقدة وشاملة وهي تعبر عن استجابات متنوعة للحقيقة الإلهية القصوى(١٧).

جون هيك يصرح بأن الحقيقة الدينية التي يؤمن بها الانسان لاشيء يمنع وجودها في بقية الاديان وكما لا يمنع أن يكون لبقية المؤمنين من غير الاديان سياقات دينية وثقافية مختلفة ومن ثم رفض احتكار الحقيقة من قبل أي دين ويقول جون هيك أن الاعتقاد باحقية المسيحية وحصر الفلاح لاتباعها فقط يعد اعتقاداً دوغمائياً (١٨).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

ويرى (هيك) ان التجربة الدينية هي تعبير عن استجابة عفوية للحق (المطلق) سواء أكانت خارجية أم داخلية، حيث تتحول الى حقائق تتبلور حول الاله وهذا يعني ان الحقائق الايمانية ليست بمقدور العقل استيعابها وبسهولة، فهي تتطلب جهداً قوياً وايماناً راسخاً لإدراك الحقائق العلوية[١٩]. اذ ان المتدين يتكلم عن الشيء في مرحلة ظهوره في الادراك أي الأفق المفاهيمي (الحكائي)،اذ نلاحظ هنا استخدام المنهج او التفكيك الكانطي الا ان ذلك بالمطابقة عن الشيء في نفسه هو امر اخر، ويمكن تقريب مثال القصة التي تتكلم عن (الفيل) في الغرفة المظلمة التي تكلم جلال الدين الرومي، لذلك استعان جون هيك بهذا المثال، اذ تبين القصة الرجال الذين يتحسسون فيلاً في غرفة مظلمة، فكل منهم وصف الفيل تبعاً لجزء الجسد الذي لمسه، اذ بدأ الفيل لاحدهم شبيه العرش والأخر مثل انبوب الماء او عامود كبير لكن لم يكن لاحد ان يتخيل ماذا يشبه الفيل في حقيقته[٢٠].

ان هيك ومن خلال تجربته الروحية للدين والاسئلة التي شغلت ذهنه والدراسات عن الدين جعلته يقع في مواجهة صعبة مع المسيحية التقليدية، وتحركت في نفسه طاقة جديدة لاكتشاف خلال المسيحية التي كانت مسيطرة، فالتعددية الدينية كانت بالنسبة لهيك مدخلاً دينياً جديداً واكتشاف عقلية جديدة، وبناءً على ذلك يطلق جون هيك على اتباع الديانات الأخرى (المسيحيون بلا اسم) لانهم يتحدثون عن نفس الحقيقة كل من موقعه ولغته فمثلاً والترستيس كان يعتقد بان البوذية دين الهي،لكنها لم تكن تعرف تفسير تجربتها كما وفقت به الأديان الأخرى لمحدودية موقعها، فالتجربة الدينية مشتركة بين الأديان لكن كل منهم يعبر عنها بحسب مفهومة المعرفي والثقافي والفكري المحيط به ومن ثم تختلف التجارب والادراكات المختلفة لكن التجربة هي نفسها[٢١].

إن الاقرار بالطابع الوجودي لكل وحي ديني وأن هذا الوحي موجه للانسان المؤمن وهو ما يؤدي إلى اعادة النظر في مفهوم الدين نفسه وفي مفهوم الحقيقة الدينية وحرية الانسان الدينية وعلى هذا الاساس عرف جون هيك التعددية الدينية بأنها "ثمة تعددية في اشكال الوحي الالهي وهو ما ينجم عنه تعدد في الاجوبة الخلاصية للانسان"[٢٢].

ويرى (هيك) ان العامل الأخلاقي هو الذي تجتمع عليه الأديان،ففي كل دين خير انساني يعكس العلاقة القوية مع الله،وقد دفعه هذا الغنى الروحي والأخلاقي في الديانات والذي لا يقل عن المسيحية في أي من نواحيها، اذ أعاد النظر في كل المقولات التي تدعم المسيحية وانفرادها الأخلاقي او الأفكار التي تؤيد الادعاء بان المسيحية هي المظهر الاكمل الى الله وطريق الحق والخلاص[٢٣].

وعلى وفق نظر (هيك) انه يمكن استنتاج التعددية من التجارب المتنوعة،وان حلقة الوصل

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

بين التجارب الدينية والتعددية هو النظام المعرفي (الكانطي) فقد ميز (كانط) بين الشيء في ذاته والشيء كما يبدو لنا، اما(هيك) فقد ميز بين الحقيقة المتعالية في نفسها والحقيقة كما تبدوا في الأديان[٢٤]. فلابد من ملاحظة الاختلاف بين هيك وكانط في مرادهما،اذ ان هيك عمل على اثبات ان الله ليس مجرد ضرورة أخلاقية،بل هو حقيقة وجودية واقعية قابلة للاختبار والادراك فان هيك قد وسع من التجربة المعرفية التي جعلها (كانط) محصورة بالتجربة الحسية،لذلك فقد صنف التجربة الإنسانية على انها تجربة طبيعية واجتماعية وروحية مع الحقيقة الإلهية[٢٥].

الانتقادات الموجهة للتعددية الدينية عند هيك

هناك الكثير من الانتقادات التي وجِهت للتعددية الدينية، وجاءت هذه الانتقادات على شكل بنيوي أي رصد المباني والمنابع التي استمدت منها النظرية شرعيتها، كنظرية القبض والبسط والشرعية الصامتة وغيرها من المرتكزات التي اعتمد واستند اليها أصحاب التعددية، وجاءت هذه الانتقادات على شكل محاكمة داخل النسيج الفكري الذي تولدت منه النظرية مما يتطلب وبصورة مسبقة تسليماً كاملاً، وبالأرضية التي تركزت عليها التعددية الدينية[٢٦].

وعلى هذا الأساس تعرضت رؤية هيك في التعددية الدينية الى النقد اذ نقدها بعض المفكرين أمثال علي رضا قائمي وجعفر السبحاني.

وميز علي رضا بين جون هيك وشلاير ماخر في نقده لهم في التعددية الدينية، اذ يرى ان جون هيك يوافق على استحالة التجربة الدينية من دون تفسير لكنه يأخذ طريقاً ثانـاًي لإثبات التعدد الديني وشرحه، فهو يظن ان التجارب كلها تحصل من مقولة التجربة المعرفية، لا من مقولة الحس، اذ انه يوافق على التجربة واستحالتها والخالية من التفسير اما شلايرماخر يرى ان التجربة الدينية من مقولة الإحساس وهي فارغة من أي شكل مفاهيمي واعتقاد ديني،فهو يرى ان هذه انما هي تفسيرات لتلك التجربة الفارغة غير المفسرة[٢٧].

اما جعفر السبحاني فهو ينتقد مثال جلال الدين الرومي الذي اتخذه (هيك) أي مثال الغرفة المظلمة والفيل،فهو يقول ان كل شيء يدرك بأداة الحس خاصة به فلا يمكننا ان نميز بين الشيء القبيح والجميل بالحس، لان الحاسة الحقيقة لهما هي البصر، فادراك الفيل لا يتحقق الا باستخدام البصر في فضاء منير فان هؤلاء كانوا يفتقرون الى حاسة البصر، او عدم تحقق شرط الضوء لانهم كانوا في جو مظلم، وكذلك يذكر السبحاني هناك حاسة خاصة لإدراك المعارف الإلهية أي القضايا الماورائية وهي العقل والبرهان[٢٨].

اذ عُد شلايرماخر ان أساس الوجود واللامتناهي هو (الله) حيث اصدر عدة مؤلفات منها الايمان المسيحي طبقاً لمبادئ الكنيسة الانجيلية والجدل والأخلاق الفلسفية.[*]

ومما تم طرحه مسبقاً نلاحظ ان التعددية الدينية لها علاقة ثقافية واخلاقية ودينية مختلفة بين المجتمعات، اذ ان الانسان لا يتمتع بالمعرفة الكاملة للحقيقة الإلهية فتتنوع نظرات الانسان لها فهي استجابة روحية وتجربة من الداخل للإيمان بالله.

فالخلاص والسعادة ليسا محصورين بدين ما او عقيدة معينة،وانما بالعمل الصالح والايمان الخالص، وعلى الرغم من اتفاقنا مع هيك من

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

ناحية الشعور الحسي للإنسان فان افتراض (جون هيك) للغرفة المظلمة والفيل هو افتراض جزئي وناقص،فنحن لا نرى ان هؤلاء الذين دخلوا الغرفة تكلموا بطريقة احسوا بها عن طريق اللمس بل استنتجوا هذا الشيء من مفاهيم شخصية وثقافية ومعرفية حسية، ففي الحقيقة ان جهل هؤلاء بحقيقة الفيل والظلمة هو فقدهم للنور ومع تحقيق شرط النور واستخدام العقل سيتمكنون من التعبير عن الأشياء وتمييزها.

ان ظاهرة التعددية الدينية هي واحدة من اكبر الموضوعات المطروحة امام الفكر الديني،بسبب الظروف السياسية والاجتماعية، حيث أصبحت كذلك سمة قانونية لأنظمة الحكم السياسي المعاصر، فان اغلب المجتمعات سواء أكانت غربية أم إسلامية لها قيم وتعاليم دينية مختلفة مهما أدى الى تبادل الأفكار عبر رسائل الاتصال المختلفة وتطور المساحة الدينية بين الشعوب، ويتفق الباحث مع قول (هيك) في ان الأديان اذ لم تتصالح مع بعضها فلا امل بالتصالح بين البشر، فان الأديان مختلفة وهي عبارة عن انعكاسات وتجليات لحقيقة الاله الواحد.

التعددية الدينية في رؤية سروش

في هذا المطلب اتحدث عن المفكر عبد الكريم سروش فابدأ بحياته ومؤلفاته بشكل مختصر، ومن ثم اطرح أفكاره في التعددية الدينية، وأهم الأنتقادات التي وجهت له.

حياته

ولد عبد الكريم سروش لأبوين إيرانيين منطقة طهران في عاشوراء عام (١٩٤٥) فاطلق عليه تيمناً بالمناسبة (اسم – حسين) وسرعان ما غلب عليه اسم عبد الكريم، درس سروش في مدرسة القائمية ثم اكمل الثانوية في مدرسة مرتضوي،وهي من المدارس التي بدلت مناهجها ملامح المجتمع الإيراني،وقد تأثر سروش بأستاذه (رضا زوربية) في العلوم التطبيقية وفي التفسير القرآني، والتحق بمجموعة الحجائية لكنه سرعان ما تبين انه لا يشاطر هذه المجموعة الإسلامية وافكارها[٢٩].

فغادر المجموعة واخذ يتفقه بالقران ونهج البلاغة،وبعد ذلك اقترح على سروش منحة دراسية الى بريطانيا،فوافق عليها والتحق بجامعة لندن فرع الكيمياء،حيث وزع وقته ما بين اختصاصه الأساس وبين مدرسة شالز لدراسة التاريخ وفلسفة العلوم، خلال السنوات التي قضاها في بريطانيا، وشارك في العديد من النشاطات السياسية التي تعمل في صفوف الجالية الإيرانية حيث قاد بعض منها وبعد انطلاق الثورة عاد (سروش) الى ايران ونشر كتابه (المعرفة والقيمة) كما عين مديراً لمؤسسة الثقافة الإسلامية (سروش، ب.ت، ص١٥). ومن ابرز اعماله في تلك الفترة كتابه (ما هو العلم، ماهي الفلسفة) فحصل بعد ذلك تغيير كبير في افكاره عام ١٩٨٩ منذ ان بدأ بكتابة مقالاته التي اسماها (القيض والبسط في الشريعة)[٣٠].

مؤلفات سروش:

الصراطات المستقيمة قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية

القبض والبسط في الشريعة

التراث والعلمانية

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

بسط التجربة النبوية

قراءة في تعدد القراءات

الدين العلماني

العقل والحرية والديمقراطية في الإسلام

ارحب من الايدلوجيا

التدين والسياسة

التعددية الدينية في رؤية سروش:

ألّف المفكر الإيراني عبد الكريم سروش مقالة عام ١٩٨٨ نشرت له في كتاب الصراطات المستقيمة قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية اذ دعا فيها الى التعددية الدينية، وان اطروحته في التعددية هي الاعتراف بالتعدد والتنوع بين الثقافات والأديان والتجارب البشرية، اذ ان له نظرة منفتحة على التيارات والمذاهب الفكرية المعاصرة، حيث تتشكل رؤيته في تعدد الأديان في العالم من خلال وصفه لهذه الظاهرة بانها امر طبيعي يعكس في طياته معانيه لكثير من الأديان، وان كثيراً من المتدينين محقون في اعتناقهم لأديانهم،ولا يعزو هذا التعدد الى سوء الفهم او مؤامرة قوى الانحراف والباطل او سوء اختيار الانسان،بل ان التعدد والاختلاف ناجم عن مقتضى وادراك البشر وتعدد ابعاد الواقع[٣١].

ويرى سروش في اطروحته انه يمكن الحديث عن التعددية الدينية في مجالين مهمين الأول يتعلق في مجال الأديان والثقافات، والأخر في المجال الاجتماعي، اذ يمكن الحديث عن التعددية بذكر الأسباب والعلل واختيارها في بعض المجتمعات البشرية من خلال الأدلة والبراهين التي يستعان بها في توضيح حقيقة اختبار المنهج التعددي[٣٢].

فقد قدم سروش عدة ادلة حاول من خلالها البرهان على حقانية مقولة التعددية والتي يمكن تسميتها بالتعددية الاصلية او الإيجابية،لأنها تبنى على أساس الاقتدار الفكري لدى الانسان، لأن الانسان لا يمتلك إمكانيات معرفية واسعة،ولأن المتون والتجارب الدينية بطبيعتها تحتمل تفسيرات متعددة[٣٣]. لذا فالتعددية الإيجابية (الاصلية) تمتد جذورها الى مفهوم اخر وهو ان البدائل الموجودة من الأنواع المتميزة، لأنها تبني على الكثرة والتنوع فلا تجتمع خصائص احداها مع الأخرى،ولكل واحدة سمات وخصائص مميزة، فالتجارب الدينية كثيرة،اذ ان التباين فيما بينها ذاتي، اما (السلبية) فهي لا تدل على تعدد الأصل، بل على حالة من التنوع الذي لا يمكن اجتنابه[٣٤].

فيعرف التعددية (هي الاعتراف بالتكثر والتنوع والحكم بالتباين غير القابل للنقص وبعدم قابلية الثقافات والأديان واللغات والتجارب البشرية للمقايسة ورؤية البشرية حديقة مليئة بالألوان والعطور)[٣٥]. وعلى الرغم من ان فكرة التعددية فكرة حديثة الا انها ذات جذور كثيرة في التاريخ الفكري، ليس فقط في المجتمع الإسلامي، بل على نطاق الفكر البشري (العالمي) عامة، ومن الطبيعي ان يكون الفكر الإسلامي اكثر جاذبية.

اذ ترتكز التعددية الدينية اليوم على مفهومين أساسيين وهما:

الأول: تنوع الاستنتاجات من النصوص الدينية.

الثاني: تنوع التفاسير للتجارب الدينية فالإنسان محتاج الى التفسير لمواجهة النصوص والكتب المنزلة[٣٦].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

اذ كـان سروش معتمـداً عـلى مداخل فلسـفية للتوصـل الى فكـرة معينـة تكـون نابعـة مـن ذات الشـخص حتى لو كانت تتعـارض مع أفكار الغير وقـد حرص عـلى حفظ ديـن الناس كافـة، فعندما نتحـدث عـن حـق ديـن معـين فهـذا لا يعنـي ان هنـاك ديناً له حـق كامل واخر مسـتضعف، بل ان الجميع على حق ومتسـاوين، لأن الجميع محقون في اختيارهـم لهذا الدين او ذلك، أي تغيير الحقانية في الأديان بالحقانية في المتدينين[٣٧].

وايضـاً من اهم مرتكزات التعددية الدينية عند سروش هي (مسالة الهداية والحقانية في الأديان،اذ يـرى ان مفاهيم الهداية والنجاة والسـعادة مفاهيم متسـاوقة المراد، منهـا ما يتحقق للإنسـان في الحياة الأخـرى ومـع فـرض ان الحـق واحـد كـما يقـول أصحاب الاتجـاه الحصري فانه لا يـرى داعياً،لأن نشـترط للنجاة والسـعادة شرط الوصول الى الحق في هـذه الدنيـا، مـا دام الانسـان الـذي لم يصل الى ذلك الحـق الواحد قد عمل بإخلاص وطاقة بدنية وعقلية)[٣٨].

اذ يـرى سروش ان نفـس هـذه الكثـرة في القـراءات والتفاسـير مطلوبة، ولعـل معنى الهداية والنجـاة والسـعادة الاخرويـة تكمـن وراء هـذه المفاهيـم انطباعـات ذهنيـة عـن الديـن والمذهب، اذ ينطلـق سروش في رؤيتـه للتعدديـة الدينيـة من أساس صوفي عرفاني[٣٩].

ومن هـذه الرؤية يتحـول الى التعدديـة فيقول بـما ان الحقيقـة غامضـة ومليئـة بـالأسرار وكثـيرة الاطـلاع، وبـما ان الحـب الإلهـي والقضـاء الإلهي بوجبـان التعدد، فـان تعاملنا مع الأديـان مهما كان سيكون مقبولاً[٤٠].

فيقـول ان كل انسـان له تجربتـه التي تصلح ان تكون ديناً،فان كل التجارب عبارة عن وحي وغاية الامـر ان الوحـي ذو مراتب دانيـة وعالية،واحياناً يقترن مـع العصمة وأخـرى لا يقـترن معها، فكل التجـارب سـواء كانـت دينيـة باطنيـة فهـي تحتاج الى تفسـير،وفي الحقيقة لا توجد لدينـا تجربة محضة اذ يـرى الفيلسـوف (اسـتس)، ان البوذيـين عـلى الرغـم من كونهـم يفتقدون نظريـات في الالوهية، ولا يعبـدون الله ظاهراً ويعبـدون الاوثان،الا انهم يعيشون التجربة الإلهية في قلوبهم[٤١].

فهنـا يلاحـظ سروش ان جعـل التجربـة هـي الأصل في صحة الأديان وتعددها حتى انه سـاوى بـين تجارب الشـعراء والعرفاء وقـدم في الذكر على الأنبياء، وكذلك سـاوى بين البوذية وباقي الاديان السـماوية، فان كل تجربة لا تمنـع من أن نعدها ديناً، فان كثـرة التجـارب الدينية هي دلالة عـلى التعدد الديني[٤٢]

نسبية المعرفة الدينية

يتميز عبد الكريم سروش بكونه مفكراً متعدد الثقافـات والمناهـج في البحث فهـو متتبع لأحدث الدراسـات الغربية في العلوم الإنسـانية والفلسفية وعلم الكلام وغيرهـا من العلوم، وتتعين اثار هذا المنهـج في أفكـار سروش مـن خـلال الرفض لكل اشـكال التبعية التي تسـمى (معرفـة)[٤٣]. فإخراج المعرفـة الدينيـة من دائـرة التقبل الى دائـرة البحث والتمحيص والمسائلة وان ما قاله سروش في حديثه عـن تجديـد الفكر الديني لدى محمـد اقبال، اذ كان اقبال يتكلم عن تجديد الفكر الديني فماذا يقصد، ما هو التفكير الديني الذي يحتاج الى جديد، هل نحن الذيـن نريـد ان نجـدده فلـو كان مفهـوم التجديد والتحديث معنـى في الأفكار البشرية، كيف يكون في الافكار الإلهية والمذاهب الدينية[٤٤].

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

حيث يعمل سروش على تصحيح الانطباعات السائدة حول المعرفة الدينية وخلودها اللتان تستمدانها من دون تبرير منطقي في الشريعة وتجاهل التحولات التي تطالها ومستويات الاختلاف في تقبلها[٤٥]. فهو يدعو الى ضرورة التغيير في المعرفة الدينية أي تغيير بعض العقائد والاحكام والتأويلات وإعادة صياغة فهم المعرفة الدينية اعتماداً على تقدم وتطور العلم[٤٦].

ويميز سروش عند مقاربته للمعرفة الدينية بين الشريعة التي باعتقاد المؤمنين قدسية وكاملة والهية المصدر والمنشأ، وبين فهم الناس للشريعة الذي لا يتصف بأي من هذه الصفات، والذي لم يكن في أي عصر من العصور كاملاً ولا نقياً ولا ثابتاً، ولا بعيداً عن الخطأ والخلل ولا مستغنياً عن المعارف البشرية او مستقل عنها، ولم يكن منشؤه قدسياً ولا الهياً، وهو أي الفهم ليس بمنأى عن تحريف المحرفين او الفهم الخاطئ لذوي العقول القاصرة وليس خالداً ولا ابدياً [٤٧].

عمل سروش على احداث تغييرات في منهج البحث للمعرفة الدينية من داخل أصول الدين ومن خلال علم الكلام [٤٨]. فيقول ان الفهم الديني والمعرفة الدينية نسبيان فنسبية الفهم الديني كنسبة قياس نتيجة ما،فهذا القياس منسوب الى مقدماته، فان كل تغيير في تلك المقدمات ينتهي بتغيير تلك النتيجة وثباتها يقترن بثبات المقدمة، فان نتيجة قياس ما من حيث التغيير والثبات والصدق والكذب فهو نسبي[٤٩].

فليس مرادنا من جعل الحقيقة مرحلية تتغير بتغير الزمان، وليس القصد ربط المعارف في مجال معرفي معين وتعميمها على كل المجالات الأخرى،اذ ان ما نعنيه بالمعرفة وفهم الحقيقة هي ما توضحه العبارة (ان المعارف الدينية ذات بطون) وكشف اسرارها وتوضيح العلاقة بين الدين والعقل أي ان العلاقة بين المعرفة الدينية والمعرفة البشرية ليس لها سوى هذا المعنى[٥٠].

فالغاية من فهم الشريعة هو الارتباط بالمعارف البشرية بشكل مضبوط ومنهجي وبتدبر الموازين والرجوع الى المنابع الاصلية والصحيحة والأساليب العلمية والفلسفية المقبولة،فالمعرفة الدينية فريضة على المتكلمين ورجال الدين[٥١].

نقد التعددية الدينية في فكر سروش

لاقت نظرية سروش نقداً شديداً من الاتجاهات الدينية، اذ تمحور هذا النقد حول منهجية سروش وافكاره في الفضاء الديني والاجتماعي الى جانب من النقد الذي وجهه صادق لاريجاني، اذ يرى ان زعم صاحب النظرية يقول بان الفهم الديني لكل شخص يأتي على قدر الأسئلة التي في ذهنه في الدين، وهذا شيء يضرب بجذوره في فكره صمت الشريعة الا ان الصحيح ان الشريعة ليست صامته في أي حال من الأحوال فان نصوص الكتاب والسنّة بحر كبير عن المعارف[٥٢].

قدم سروش في نظريته القبض والبسط ثلاث مدعيات وهي:

(التوصيف):هو كل فهم ديني يتحول فضلاً عن تكامله فالعلاقات من المسائل التي تنشأ بشكل ثنائي لا احادي لتكون الذرية بذلك رداً واضحاً على(المذهب الواحدي) وخاصة تلك الصورة التي قال بها فلاسفة عقليين أمثال سبينوزا وهيجل في الحقبة الحديثة من الفلسفة .

(التبيين): هو ان كل المعارف مرتبطة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

مع بعضها، فان كل تحول يحصل خارج الدين سوف يؤثر في المعارف الدينية.

(التوصية): فان علماء الدين يجب ان يكون فهمهم للدين منقح[٥٣].

يقول لاريجاني ان تحول المعارف الدينية ليس شاملاً ومطلقاً بل بعض المعارف تبقى ثابتة، فهذا واقع يمكن الحصول عليه بالرجوع الى تاريخ الفكر التفسيري وغيره،وان سر بعض المعارف المتحولة ليس كلها مرتبطة مع بعضها بل السر في احد الامرين:

ارتباط بعض المعارف الداخلية مع الخارجية

الجهود والتدقيقات الداخلية[٥٤].

وفيما يدعي سروش في الأدعاء الأول (التوصيف) فيخالفه لاريجاني إذ يقول بأن سروش طرح هذا الادعاء ليس بالفحص التاريخي، بل طرح مطلوبه وارادته الذاتية، فيمكن القول ان خلال المسار التاريخي،فأن الضرورات الدينية والفقهية والتفسيرية، تبطل الأدعاء الأول للقبض والبسط .

اما الثاني (التبيين) فقد قام سروش بفيض جهود العلماء التي تكون بمثابة عامل تحول وتكامل، وهذا ليس سوى عملية اسقاط ذهنية للواقع[٥٥]. فأن المعرفة الدينية هي البحث والفحص العقلاني لذا يجب على علماء الدين ان يكونوا مهتمين للمعارف الدينية، وتشخيص الارتباط العقلاني،فهذا فعل اجتهادي يجب ان يكون داخل العلم، فان طرح المسالة بشكل صحيح هو نصف حلها[٥٦]. فالمعرفة الدينية (هي عين تفسير الشريعة والمعاني التي تحصل من فهم كلام الباري واقوال أئمة الدين هذا فقط) [٥٧].

يرى لاريجاني ان هذا الاصطلاح (المعرفة الدينية) ليس مناسباً فلا يوجد دليل على حصر الفهم الديني والمعرفة بما يخص الكتاب والسنة، فان التصور الذي اظهره بعض المتقدين عن المعرفة الدينية،وهو يبتعد عن دائرة مباحث القبض والبسط، فيقول لاريجاني ان جوهر الفكر الديني، كما يقول محمد اقبال هو اعلى معرفة للإنسان يفهم من خلالها روابطه المتعددة بالله والعالم، وبهذا الدليل فان الفكر الديني ليس حكراً على قوم او صنف خاص[٥٨].

يرى الباحث، ان الله سبحانه وتعالى جعل التعدد والاختلاف عبرة لجميع البشر، إذ قال تعالى(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) (سورة الروم، الآية: ٢٢). في التعددية الدينية عالج سروش الثابت والمتغير في الفكر الإسلامي، وفرق بين الدين بوصفه ثابت (الوحي الإلهي) وبين (المعرفة الدينية)، إذ قال انها نسبية أي متغيرة والتي يكون تغيرها تبعاً لما يجري في الذهن البشري للدين والواقع.

فيمتاز سروش بأنه مفكر ومتحرر من القيود المذهبية (الشيعية) لدينه والرأي المتعصب والمحدود، فينقطع على التجربة الإنسانية بأنواعها المختلفة بوصفه رجل يرفض ان تحتكر السلطة (الدين) او تنحصر في طبقة معينة او فئة، على الرغم من ان المعرفة الدينية مبنية على الدين لكنها ليست الدين نفسه، فالمعرفة الدينية ايضاً هي معرفة بشرية تتصف بجميع الصفات والخصائص البشرية، فأن سروش يحاول تفكيك المنظومة التقليدية، وجعل التعدد في نظرية مسموح، حيث يؤكد على ان زمن الاثبات

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

للقضايا المعرفية قد انتهى، فيوجد هناك الكثير من الدراسات والبحوث حول النظريات الدينية .

ان فكرة سروش في التعددية هي ضرورية للتقدم والاقتراب من الصواب، لأنها حقيقة واقعة في التجارب وفهم النصوص الدينية، فكما يقال حقيقة واحدة ومحاولات كثيرة لمعرفتها، فأن المعرفة والحقيقة (الصواب) نسبيان، فأن للدين تفاسير مختلفة مثلاً المذهب الشيعي يمثل فهماً خاصاً للإسلام، وكذلك المذهب السني، فنحن مغمورون في بحر من الأوهام والتفاسير التي تكون مفهوماً خاصاً للدين، فهناك صراع بين الفرق الإسلامية في فهم حقيقة الدين، والنتيجة ان كل مذهب يعتقد بأن الله اصطفاهم دون غيرهم في فهم الحقيقة وجوهر دين (الله).

الخلاصة

وفي الختام توصلنا إلى بعض النقاط المهمة والرؤى بشأن التعددية الدينية عند كل من هيك وسروش في المجال الديني ومنها:

تعد نظرية التعددية الدينة من ضمن أطر فلسفة الدين فهي تسعى إلى التعايش السلمي بين البشر ونبذ الآخر ومعرفة الحقيقة الإلهية.

البعض يرى أن التعددية الدينية تعبر عن مظاهر مختلفة للدين على الرغم من أن جوهر وحقيقة الدين واحدة، لكن لكل شخص اختلاف في تفكره حول هذه النظرية.

هنا نستنتج من أن هيك عمل على تغيير المفاهيم المترسخة والقديمة في أذهان الناس والمتعلقين بها لكي يؤمنوا بإله موجود وحقيقي وجعله عاملاً مشتركاً لكل الأديان.

ميز سروش بين الدين بوصفه حقيقة ثابتة وبين المعرفة الدينية بوصفها متغيرة ونسبية فهو يقول تتغير المعارف حسب تغير الظروف الزمانية والمكانية وكذلك من خلال استنتاجنا بأن سروش يرى أن الدين مصدره الله والمعرفة مصدرها الإنسان.

اراد هيك من خلال طرحه لنظرية التعددية الدينية غرس بذور التقريب بين المذاهب والطوائف الدينية، عبر تأويل المواضيع الدينية بطريقة اخلاقية وحاول وضع الانسان لكي يستطيع بذلك تحويل عقيدته المتمثلة بدورانه حول ذاته وبمركزية الذات والتوجه إلى الحقيقة المتمثلة بالاله المطلق، وكذلك يرى هيك عدم احتكار الحقيقة والحقانية عند مذهب أو طرف معين بل جعلها متوزعة بشكل مناسب على جميع الديانات من أجل خلاص الجميع والنجاة في الآخرة.

إن سروش متفق مع هيك على أن التجربة الدينيية تمثل ركيزة اساسية من ركائز التعددية الدينة بالاضافة إلى تنوع الافهام تجاه النصوص الدينية لذلك يرى ان التجربة الدينية تمثل ايحاء داخل نفس الانسان قد يكون عن طريق رؤية او سماع صوت غريب بحيث تجعل الانسان المؤمن منجذباص نحو المطلق وهو الله ليتحاور معه من دون التقيد ببعض الجزئيات المكونة في عقيدته وان التجربة الدينية مهما كانت تضيف سمة ايجابية للنظرية لكي تقلل من حدة الديانة والتوجه الانحصاري الذي كان سائداً حينها.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

الهوامش

(١) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٢٠

(٢) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٢٣

(٣) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٣٠

(٤) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٣١

(٥)قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٣٣

(٦) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٣٥

(٧) الحيدري، إحسان علي، التعددية الدينية من منظور فلسفي، مجلة مداد الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ب.ت. ص٥٠٦

(٨) الحيدري، إحسان علي، التعددية الدينية من منظور فلسفي، مجلة مداد الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ب.ت. ص٥٠٧

(٩)لفنهاوزن، محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة، العدد ١٩. ص٤٤

(١٠) لفنهاوزن، محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة، العدد ١٩ص١٢٨

(١١) الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الأديان وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني، www.aldhiaa.com ص٢

(١٢) هيك، جون، فلسفة الدين، ترجمة طارق عسيلي، ط١، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٠. ص١٣٥

(١٣) الحيدري، إحسان علي، فلسفة الدين في الفكر الغربي، دار الرافدين، لبنان، ط١، ٢٠١٣. ص١٠٧

(١٤) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧. ص٤٩

(١٥) هيك، جون، المصابيح متعددة لكن النور واحد، ترجمة: مشتاق الحلو، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، العدد٣١-٣٢، ٢٠٠٦. ص١٨٢

(١٦) قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧ص٥٠

(١٧) الموسوي، علاء هاشم، التعددية الدينية مدخل إلى الحوار بين الحضارات، السنة الثالثة، العدد العاشر. ص٩١

(١٨) هيك، جون، المصابيح متعددة لكن النور واحد، ترجمة: مشتاق الحلو، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، العدد٣١-٣٢، ٢٠٠٦. ص١٧٨

(١٩) طيرشي، كمال، التعددية الدينية ومنطق التعايش السلمي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الجزائر، ب ط، ب ت ص٩

(٢٠) الفوالجة، سمر، التعددية الدينية في المنظور الغربي، موقع واحة الفكر،٥مايو،٢٠٠٥. ص٥

(٢١) محروس، محمد محروس بسيوني، التعددية الدينية رؤية نقدية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية، السنة السادسة، العدد١٢، ١٤٣٨. ص٤٦٧

(22) P.34 John, Hik, Problems of religious pluralism, new york, stmacmillan, press, 1985.

(٢٣) محروس، محمد محروس بسيوني، التعددية الدينية رؤية نقدية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية، السنة السادسة، العدد١٢، ١٤٣٨. ص٤٦٨

(٢٤) قائمي، علي رضا، التدين والصراط المستقيم، وجهات فلسفية في التعددية الدينية، دار الهادي، بيروت، لبنان. ص٧٨-٧٩

(٢٥) فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة،

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

مكتبة النهضة بغداد. ب.ت، ص٩١

(٢٦) حب الله، حيدر، التعددية الدينية، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ٢٠٠١. ص١٠٨-١٠٩

(٢٧) قائمي، علي رضا، التدين والصراط المستقيم، وجهات فلسفية في التعددية الدينية، دار الهادي، بيروت، لبنان. ٢٠٠٢. ص٧٦

(٢٨) السبحاني، جعفر، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة التوحيد، العدد١٠٥، السنة١٩، خريف، ٢٠٠١ص٥١-٥٢

(*) شلايرماخر ولد الفيلسوف واللاهوتي الألماني فريدريك دانييل شلايرماخر بغروكلاف (سيليزيا) في ٢١ نوفمبر عام ١٧٦٨ وتعد آراؤه مزيجاً من أفكار سبينوزا او كانط وشلينج وغيرهم.

(٢٩) سروش، عبد الكريم. "القبض والبسط في الشريعة"، ترجمة: دلال عباس، الطبعة الأولى، منشورات دار الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١٥.

(٣٠)عبد الله، خليفة، دلالات وافكار عبد الكريم سروش، ٢٠٢٠، ص٣

(٣١) سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١. ١٩٩٨، ص٢

(٣٢) سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١.، ص١١

(٣٣) سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١.، ص٣٩

(٣٤) سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١.، ص٤٠

(٣٥) الكربادي، علي احمد، قراءة في تعدد القراءات، دار الصفوة، بيروت، ط١، ٢٠١٠. ص٢٢

(٣٦) سروش،عبد الكريم، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة: دلال عباس،ط١، ص١٩-٢٠

(٣٧) سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١. ص١٢٠

ص١١٣ العبيدي، حسن، التعددية الدينية المفهوم والاتجاهات، المجلد٤، العدد٤، النجف الاشرف، العراق،٢٠١٥

(٣٨) سروش، عبد الكريم، التعددية الدينية، ترجمة: هيثم مزاحم، مجلة شجون عربية،١٠ يناير، ٢٠١٨. ص٢

(٣٩) عامر، عبد زيد، التعددية الدينية وتجلياتها عند عبد الكريم سروش، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ص٣٤

(٤٠) عين اليقين، محمد، تفسيرات التعددية الدينية، البحث عن كتاب السيد حسن نصر مانوراي، سمارنج، ٢٠١٨.، ص١٤

(٤١) عين اليقين، محمد، تفسيرات التعددية الدينية، البحث عن كتاب السيد حسن نصر مانوراي، سمارنج، ٢٠١٨.، ص١٥

(٤٢) سروش، عبد الكريم، العقل والحرية، ترجمة : احمد القبانجي، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠٠٩. ص٧٢

(٤٣) سروش، عبد الكريم، شريعتي وتجديد الفكر الديني، مجلة الوعي المعاصر، العدد الثامن، بيروت، ربيع ٢٠٠٢. ص١١٥

(٤٤) طيفوري، محمد،عبد الكريم سروش، مشروع نظرية تعددية في الاسلام، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ص٤

(٤٥) الشوالي، عزوز بن عمرا، التساؤل الحداثي للخطاب الشرعي الاسلامي واشكاليات المنهج، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، ط١، ٢٠١٧، ص٥

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

(٤٦) سروش،عبد الكريم، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة: دلال عباس،ط١، ص٣١

(٤٧) سروش، عبد الكريم، الحرية والعقل والديمقراطية في الاسلام، نقلها الى العربية معين الامام، العبيكان للنشر، السعودية، ط١، ٢٠٠٧. ص٢٠

(٤٨) سروش، عبد الكريم، الحرية والعقل والديمقراطية في الاسلام، نقلها الى العربية معين الامام، العبيكان للنشر، السعودية، ط١، ٢٠٠٧. ص٧٢

(٤٩) سروش، عبد الكريم، الحرية والعقل والديمقراطية في الاسلام، نقلها الى العربية معين الامام، العبيكان للنشر، السعودية، ط١، ٢٠٠٧. ص١٠٩

(٥٠) سروش، عبد الكريم، الحرية والعقل والديمقراطية في الاسلام، نقلها الى العربية معين الامام، العبيكان للنشر، السعودية، ط١، ٢٠٠٧. ص١١٢

(٥١) لاريجاني، صادق، القبض والبسط في الشريعة، مراجعة نقدية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، بيروت، العدد ١٥، ٢٠٠١. ص٢٠-٢١

(٥٢) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص٨

(٥٣) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص٩

(٥٤) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص١٠

(٥٥) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص١٦

(٥٦) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص١٧

(٥٧) لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨. ص١٨

المصادر

- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية٢٢.
- قانصو، وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧.
- الحيدري، إحسان علي، التعددية الدينية من منظور فلسفي، مجلة مداد الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، ب.ت.
- هيك، جون، المصابيح متعددة لكن النور واحد، ترجمة: مشتاق الحلو، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، العدد٣١-٣٢، ٢٠٠٦.
- لفنهاوزن، محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة، العدد ١٩.
- رضائي، محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة، العدد١٩.
- الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الأديان وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني، www.aldhiaa.com
- هيك، جون، فلسفة الدين، ترجمة طارق عسيلي، ط١، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠١٠.
- الحيدري، إحسان علي، فلسفة الدين في الفكر الغربي، دار الرافدين، لبنان، ط١، ٢٠١٣.
- الموسوي، علاء هاشم، التعددية الدينية مدخل إلى الحوار بين الحضارات، السنة الثالثة، العدد العاشر.
- طيرشي، كمال، التعددية الدينية ومنطق التعايش السلمي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الجزائر، ب ط، ب ت
- الفواجلة، سمر، التعددية الدينية في المنظور الغربي، موقع واحة الفكر،٥مايو،٢٠٠٥.
- محروس، محمد محروس بسيوني، التعددية الدينية رؤية

Semi-annual journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

نقدية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية، السنة السادسة، العدد١٢، ١٤٣٨.

- John Hik Problems of religious pluralism new york stmacmillan press ١٩٨٥.
- قائمي، علي رضا، التدين والصراط المستقيم، وجهات فلسفية في التعددية الدينية، دار الهادي، بيروت، لبنان.
- فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مكتبة النهضة بغداد.
- حب الله، حيدر، التعددية الدينية، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ٢٠٠١.
- قائمي، علي رضا، التدين والصراط المستقيم، وجهات فلسفية في التعددية الدينية، دار الهادي، بيروت، لبنان.
- السبحاني، جعفر، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة التوحيد، العدد١٠٥، السنة١٩، خريف،٢٠٠١
- سروش،عبد الكريم، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة: دلال عباس،ط١، ب ت.
- عبد الله، خليفة، دلالات وافكار عبد الكريم سروش، صحيفة أرام الالكترونية ١٢/ ٥/ ٢٠٢٠

  http / /www.aram.net
- سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة، ترجمة: احمد القبانجي، ثقافة اسلامية معاصرة، دار الفكر الجديد، العراق، النجف، ١٩٩٨، ط١.
- سروش، عبد الكريم، فصل المقال في كتب الظلال، تقرير عن فحص الصراطات المستقيمة، روابط للنشر، مصر، ط١، ٢٠١٨.
- ا- لكربابادي، علي احمد، قراءة في تعدد القراءات، دار الصفوة، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
- سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة وجهات فلسفية في التعددية الدينية، ترجمة: حيدر حب الله، دار الهادي،بيروت، لبنان.
- العبيدي، حسن، التعددية الدينية المفهوم والاتجاهات، المجلد٤، العدد٤، النجف الاشرف، العراق،٢٠١٥
- سروش، عبد الكريم، التعددية الدينية، ترجمة: هيثم مزاحم، مجلة شجون عربية،١٠ يناير، ٢٠١٨.
- عامر، عبد زيد، التعددية الدينية وتجلياتها عند عبد الكريم سروش، مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
- عين اليقين، محمد، تفسيرات التعددية الدينية، البحث عن كتاب السيد حسن نصر مانوراي، سمارنج، ٢٠١٨.
- عين اليقين، محمد، تفسيرات التعددية الدينية.
- والترستيس: ولد عام (١٨٨٦-١٩٦٧) في لندن، كان موظفاً مدنياً وفيلسوفاً وعالماً معرفياً كتب عن ميغل، والتصوف والبنية الاخلاقية، وكذلك مشهور بفلسفة التصوف، الموقع اضاءات، w.w.wida٢at.com.
- سروش، عبد الكريم، العقل والحرية، ترجمة : احمد القبانجي، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- سروش، عبد الكريم، شريعتي وتجديد الفكر الديني، مجلة الوعي المعاصر، العدد الثامن، بيروت، ربيع ٢٠٠٢.
- طيفوري، محمد،عبد الكريم سروش، مشروع نظرية تعددية في الاسلام، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ب.ت.
- الشوالي، عزوز بن عمرا، التساؤل الحداثي للخطاب الشرعي الاسلامي واشكاليات المنهج، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، ط١، ٢٠١٧.
- سروش،عبد الكريم، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة: دلال عباس،ط١، ب ت.
- سروش، عبد الكريم، الحرية والعقل والديمقراطية في الاسلام، نقلها الى العربية معين الامام، العبيكان للنشر، السعودية، ط١، ٢٠٠٧.
- لاريجاني، صادق، القبض والبسط في الشريعة، مراجعة نقدية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، بيروت، العدد ١٥، ٢٠٠١.
- لاريجاني، صادق، المعرفة الدينية في نقد نظرية سروش، دار الهادي، ترجمة: محمد شقير، قم المقدسة، ١١١٨.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤
info@bayalhikma.iq

Religious pluralism in the vision of John Hick and Abdul Karim Soroush

Assistant Professor DR. Ali Jamil Abdel Mousawi

University of Baghdad / College of Arts

Assistant Lecturer Noor Ali Khusta

University of Iraq – University Psychological Counseling Department – University President's Office

Abstract

In this paper we will address the issue of religious pluralism in the vision of the philosopher John Hick and Abdel–Karim Soroush by shedding light on the ideas that they put forward for the theory.

Keywords: religious pluralism, recognition of others, peaceful coexistence, truthfulness.